أثر التَكرار في تبيان ملامح فنيّ التصدير والجناس في ضوء القرآن الكريم

(دراسة موازنة في البنية التكوينية)

أ. م. د رشا سعود عبد العالي آل طاهر

كلية علوم الحاسوب والرياضيات/ جامعة الكوفة

Rashas.abdulaali@uaknfa.edu.iq

الملخص

يُشكل التكرار عنصرا منتجا لكثير من البنى التكوينية لفنون علم البديع اللفظية، فنجده قد غلب على بُنى أكثر تلكم الفنون ، واسهم بتبيان حدودها، وتمييز أركان بعضها عن بعض، فمنع الخلط، والتداخل بين معالمها، وقعّد قواعدها وقننها، وأبعد كل ما من شأنه إيقاع اللبس والاشتباه بأذهان المتلقين، ومن هنا نلحظ جليا عظم الدور الذي يؤديه عنصر التكرار في تحديد ملامح تلكم الفنون البديعية، فغاية البحث العليا هي الموازنة بين فنيّ التصدير والجناس من خلال كيفية تدخل عنصر التكرار في تشكيل بنيتيهما التكوينية، تبعا لاختلاف نوع التدخل الحاصل من قبل التكرار، وهذا قد ساعد على نحو فاعل في رسم حدود كل فنّ منهما، واسهم في تمييز بنية أحدهما من الاخر، ومَنَعَ من اختلاط مصطلحيهما، ومن أهم نتائج البحث هي أن فنيّ التصدير والجناس يلتقيان في نوع التكرار، وهو تكرار اللفظة الواحدة سواء كانت اسما، أو فعلا، أو نكرة، أو معرفة، ويفترقان في موقع التكرار من الكلام، إذ إنّ فنّ التصدير يشترط أن يكون الموقع حاضرا في بنيته التكوينية، في حين أن بنية فنّ الجناس لا تشترط ذلك، فضلا عن أن التكرار الحاصل في التصدير قد يكون تكرارا على المستويين اللفظي والمعنوي تبعا لنوع التصدير الوارد في الكلام، في حين أن طبيعة التكرار في الجناس تكون على المستوى اللفظي دون المعنوي، أيّا كان نوعه تاما أو ناقصا، وبذلك يكون التصدير أعم من الجناس، بل نستطيع أنّ نقول بأن الجناس هو جزء من التصدير وليس الخلاف.

الكلمات المفتاحية: التَكرار، فنّ التصدير، فنّ الجناس، البنى التكوينية.

"The Impact of Repetition on Revealing the Artistic Features of Export and Parallelism in Light of the Holy Quran

(A Comparative Study in Structural Composition)"

Dr. Rasha Saud Abdul Al-Aali Al-Tahir

University of Kufa

rashas.abdulaali@uaknfa.edu.iq

Abstract

The alliteration constitutes a productive element for many of the formative structures of the verbal arts of rhetoric, also, it helped clarify his limits. It distinguished the pillars of some of them from each other, preventing confusion and overlapping between their features, hence, we clearly notice the great role played by the element of repetition in defining the features of those innovative arts. The ultimate goal of the research is to compare between Al-Jinas and Al-Tasdeer arts through how the alliteration element intervenes in the formation of their formative structures, according to the difference in the type of interference caused by

repetition. This has effectively helped in delineating the boundaries of each of them. One of the most important results of the research is that Al-Jinas and Al-Tasdeer meet in the type of repetition, which is the repetition of one word, whether it is a noun, a verb, defined, or undefined, and they separate in the repetition position of speech: the art of Al-Tasdeer requires that the position has to be present in its formative structure, while the structure of Al-Jinas art does not require such, in addition to the fact that the repetition that occurs in Al-Tasdeer may be alliteration on the verbal level and the level of sense depending on the type of Al-Tasdeer contained in the speech whatever kind it is, perfect or imperfect, so Al-Tasdeer is more general than Al-Jinas. Rather, we can say that Al-Jinas is part of Al-Tasdeer and not the other way around

Key-words: alliteration, the art of Al-Tasdeer, the art of Al Jinas, formative structures

المقدمة

يُعدّ التكرار الحجر الأساس لكثير من الفنون البديعية، فهو يدخل وبشكل فعّال في إنتاج بنيتها التركيبية، فَبه تكتسب تلكم الفنون تميزها وتفردها على غيرها من اقرانها، فهو يرسم معالمها التكوينية، بمنحها حدودا خاصة بها لا يمكن التعدي عليها، ومن تلكم الفنون فنيّاً التصدير والجناس، فهما من الفنون البديعية التي يدخل التكرار في تركيبها، ويميزها عن غيرها على وفق لطبيعة ذلك التدخل، أي أن التكرار استطاع أن يحدّ من اختلاط المصطلح الحاصل في الفنون البديعية فضلا عن غيره من الأسباب الأخرى التي اتفق عليها العلماء ، فمن خلاله نستطيع أن نفرق بين التصديرا والجناس ؛ لأن البنية التكوينية لهذين الفنين الناتجة عن التكرار قد تفردتْ عن غيرها بطريقة تَدَخل عنصر التكرار فيها، فالتكرار يحدث على مستويين: الأول: هو المستوى اللفظي، والثاني هو: المستوى المعنوي، فالاختلاف بينهما حاصل من خلال نوع التكرار الوارد فيهما، فالتصدير اخْتَصّتْ بنيته التكوينية بالتكرار في اللفظ والمعنى على حدٍّ سواء، في حين أنّ البنية التكوينية للجناس قد اخْتَصّتْ باللفظ دون المعنى، فعنصر التكرار هو من ساعد في تحديد ملامح فنيّ التصدير والجناس، وأبعدهما عن الخلط فيما بينهما. فتكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على عنصر التكرار وأثره في تبيان ملامح فنيّ التصدير والجناس. في حين أن الهدف الأسمى من الدراسة هو دراسة البنية

التركيبية لكلا الفنين (التصدير والجناس) وتبيان مدى تداخل التكرار، وتغلله في بنيتيهما التكوينية. وكان المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي الاستقرائي؛ لأنه يشكل خير أداة لمعرفة ماهيّة التصدير والجناس، والوقوف على بنيتيها التركيبية، وأثر التكرار في بنيتيهما.

والبحث متكون من مدخل تمهيدي ومبحثين، اشتمل المدخل على مفهوم التكرار، واخْتَصّ المبحث الأول: بفنّ التصدير أثر التكرار في بنيته التكوينية، واقتصر المبحث الثاني: على فنّ الجناس وأثر التكرار في بنيته التكوينية، وقُدم لتلك المباحث بمقدمة.

مدخل تمهيدي

التكرار

التكرار لغةً:

جاء في لسان العرب في مادة (كرر): الكَرُّ: هو الرجوع. (الأنصاري، ١٩٥٥م، ٥ / ١٣٥) والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التَّكْرارُ. (الأنصاري، ١٩٥٥م، ٥ / ١٣٥)

التكرار اصطلاحا:

لم يخرج معنى التكرار الاصطلاحي عن معناه اللغوي، وهو (الإعادة)، فقد عرّفه الشريف الجرجاني على أنه: « الإتيان بشيء، مرة بعد أخرى » (الجرجاني، ٢٠٠٣م:٥٢) وجاء في الفروق اللغوية على أنه « يقع على إعادة الشيء مرة، وعلى إعادته مرات » (العسكري، ٢٠٠٣م:١٣٨).

وعرّفه ابن الأثير على أنه « دلالة اللفظ على المعنى مرداً» (ابن الأثير، ١٩٦٢م: ٣ / ٣).

ويقسم بعض البلاغيين القدامى التكرار على نوعين: التكرار اللفظي، والتكرار المعنوي. (السجلماسي، ١٩٨٠م:٤٧٦ - ٤٧٧).

والذي يوضح ذلك التنوع حضوره على نحو أساس في البنى التكوينية لبعض الفنون البديعية، التي استطاعت أن تبين حدود التكرار وأنماطه، فالعلاقة بين تلكم الفنون البديعية والتكرار هي علاقة تكافلية، فطرفي تلك العلاقة يخدم أحدهما الآخر، فالتكرار يوضح حدود ومعالم تلكم الفنون في حين أن الفنون البديعية تظهر حدود التكرار وأنماطه المتعددة.

أنواع التَكرار

ويُقسم التكرار على أنواع عديدة منها:

التكرار الحرفي: وهو التكرار المختص بالحروف، واهميته متأتية من زيادة النغم الموسيقي للكلام المتوشح بالتكرار الحرفي، فتكرار حرف بعينه دون غيره يشيع في الكلام مكنونات الباث الداخلية، فهيمنة حرف على غيره من حروف الكلام تضفي أبعادا نفسية ونغمية ودلالية تؤثر في الطرف الثاني من العملية الإبداعية وهو المتلقي. ونلمح ذلك جليا في قوله تعالى): مِن شَرِّ ٱلوَسوَاسِ ٱلخَنَّاسِ * ٱلَّذِي يُوَسوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ) (سورة الناس: ٤-٥) فنجد هيمنة حرف السين الذي ساهم في زيادة النغم الموسيقي فضلا عن أنّه صوت يشعر بالخفاء والاستقرار. (عباس حسن، ١٩٩٨م: ١١٠ -١١٤)

١. **التكرار اللفظي**: وهو التكرار الذي يحدث في تكرار اللفظة الواحدة، ويتخذ أشكالا متعددة تبعا لنوع اللفظة المتكررة سواء كانت اسما، أو فعلا، أو نكرة، أو معرفة، فضلا عن موقع اللفظة المكررة في الكلام، وهذا الشرط يسهم، على نحو كبير في إنتاج مجموعة من الفنون البديعية كفني التصدير والجناس، اللذين هما مدار البحث. وسيتم تفصيل ذلك في الصفحات القادمة من البحث.

٢. **التكرار الجملي**: وهو التكرار القائم على أساس تكرار الجمل في الكلام، فالجملة هي الكلام المركب من كلمتين أو أكثر يكون فيه المسند والمسند إليه ظاهرين في النطق أو يكون أحدهما ظاهرا والآخر مستترا أو مقدرا. (يعقوب أميل بديع، ٢٠٠٤م: ٣٢٦-٣٢٧) وهذا النوع من التكرار موجود وبكثرة في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة التكاثر: ٤-٥). فقد تكررت جملة ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ في السورة الكريمة على مستوى الدال والمدلول.

فالتكرار يخدم الكلام الداخل فيه من مستويات عدّيدة، فهو يخدم اللفظ من خلال النغم الموسيقي الحاصل من تكرار تلك الألفاظ، فتخلق تلك الألفاظ المتكررة جرسا موسيقيا آخاذا يشدّ أسماع المتلقين، ويهيمن على أذهانهم وافئدتهم، ويخدم المعنى من خلال الطَرق المتواصل على أذهان المتلقين، وذلك عن طريق تكرار حرف بعينه أو لفظ، أو جملة، فالغاية من ذلك التكرار هو توجيه المتلقي إلى معنى ذلك الكلام المكرر الذي ابْتغى الباث تسليط انْتباه المتلقي إليه.

التصدير

التصدير لغة:

جاء في اللسان: ((التَّصْدِيرُ حبل يُصَدَّرُ به البعير إِذا جرَّ حِمْله إِلى خلْف، والحبلُ اسمه التَّصْدِيرُ، والفعل التَّصْدِيرُ)). (الأنصاري، ١٩٥٥م: ٤/ ٤٨٨)

التصدير اصطلاحا:

عرّف القزويني(٧٣٩هـ) التصدير بقوله: ((وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين، أو المتجانسين أو الملحقين بهما، في أول الفقرة، والآخر في آخرها... وفي الشعر: أن يكون احدهما في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول، أو حشوه، أو آخره، أو صدر الثاني)) . (القزويني، ٢٠١٦م: ٢/ ٣٩٠) والتصدير من الفنون البديعية اللفظية التي تنبّه لها عبد الله بن المعتز، فقد عدّه في كتابه (البديع) أحد فنون البديع الخمسة وسماه (رد أعجاز الكلام على ماتقدمها) ومثّل له نثرا وشعرا للدلالة على أنه يرد في الكلام بنوعيه لكنّه لم يعرفه.(ابن المعتز، ١٩٠٠م: ٤٧) ونلحظ أنّ مصطلح هذا الفنّ قد نال نصيبا وافرا من الخلاف، فبعضهم سماه (رد الاعجاز على الصدور) كالعسكري (ت ٣٨٢ه) في كتابه الصناعتين (العسكري، ١٩٧١م: ٤٠٠)، وابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤ه) في كتابه بديع

القرآن (المصري،١٩٧٢م: ٣٦) وبعضهم الآخر سماه (التصدير) كالأصمعي (ت ٢١٦ هـ)، والحاتمي (ت ٣٨٨ه) في كتابه حلية المحاضرة (الحاتمي، ١٩٧٩م: ١/ ١٦٢) وابن رشيق (ت ٤٥٦ه) في عمدته (القيرواني، ١٩٦٤م: ٢/ ٣) وابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ) في خزانة الأدب (الحموي، ٢٠٠١م:٢/ ٣٦٣) والبحث يميل إلى اعتماد تسمية (التصدير) أكثر من (رد الاعجاز على الصدور) لأنها تسمية جامعة مانعة تعم بالنثر والشعر على حدٍّ سواء، في حين أنّ التسمية الثانية توحي باقتصارها على الشعر من دون النثر.

إذاً التصدير على وفق لتعريف القزويني غير مقتصر على فنّ قولي بعينه بل يشمل النثر، والشعر والقرآن الكريم، وإطلاق تسمية رد الاعجاز على الصدور لا تخدم المفهوم العام لهذا الفنّ، لذا إرتأينا اعتماد هذه التسمية (التصدير) في البحث لأنها جامعة مانعة.

البنية التكوينية لفن التصدير

التصدير فنّ بديعي لفظي تقوم بنيته التكوينية على عنصر التكرار، كغيره من فنون البديع اللفظية التي يشكل التكرار أساس بنيتها التكوينية، فَمِن خلاله استطاع فنّ التصدير أن يرسم معالمه، وأن يوضح حدوده مصطلحاً ينتمي إلى علم البديع من دون تداخل مع فنونه الأخرى، فميزية التكوين البنائي لهذا الفن القائم على التكرار تكمن في موقع التكرار الحاصل في الكلام، أي أن البنية التكوينية للتصدير قائمة على ركنين أساسين الأول: متمثل بنوع التكرار الحاصل في الكلام، أما الركن الثاني: فيتمثل بموقع ذلك التكرار، إذ يجب أن يتوافر شرط الموقع في فنّ التصير.

ويمكن إجمال أنواع التصدير بالآتي:- (عتيق عبد العزيز، ١٩٧٤م: ١٥٩)

١. اللفظان المتفقان في الدال والمدلول، فَمِن أمثلة المكررين وأحدهما في أول الفقرة والثاني في آخرها قوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٧). أي أن اللفظين إتفقا في اللفظ والمعنى، وهنا نلمح تدخل عنصر التكرار على المستويين السطحي والعميق.

٢. اللفظان المتجانسان أي المتشابهان لفظا لا معنى، وأحدهما في أول الفقرة، والثاني في آخرها كقول القائل: ((سائل لئيم يرجع ودمه سائل)) أي المتفقان في اللفظ دون المعنى، فـ(سائل) الأولى بمعنى الشخص السائل عن الشيء، و (سائل) الثانية تصف سيلان دم ذلك السائل، فالمعنى مختلف في حين أنّ اللفظ واحد، فضلا عن موقع اللفظ المكرر وهنا نلمح تدخل عنصر التكرار على المستوى السطحي من دون العميق. وفي هذا النوع من أنواع التصدير نلمح جليا البنية التكوينية لفنّ الجناس.

٣. اللفظان اللذان يجمعهما الاشتقاق أو شبهه، وأحدهما في أول الفقرة، والثاني في آخرها كقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾

(سورة نوح: ١٠) فلفظتا (استغفروا، وغفارا) هما لفظتان مشتقتان من الفعل غَفَرَ. أي جمعهما اشتقاق واحد. وهنا أيضا نلمح الجناس الناقص في ثنايا البنية التكوينية لفنّ التصدير.

٤.اللفظان اللذان يجمعهما شبه الاشتقاق كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ (الشعراء: ١٦٨) فاللفظة الأولى (قال) مشتقة من القول في حين أن اللفظة (قالٍ) بالتنوين اسم فاعل مشتق من القِلى، وهو البغض، فيجمع بينهما شبه الاشتقاق من جهة اللفظ لا المعنى. وهذا النوع أيضا يفضي إلى الجناس الناقص.

ممّا تقدم يتبيّن لنا أنّ للتكرار أثرا واضحا في إنتاج البنية التكوينة لفنّ التصدير إذ نجده حاضرا بقوة بأنواعه المختلفة، سواء على المستوى اللفظي أو المعنوي، فضلا عن موقع ذلك التكرار، إذ يجب أنّ يتوزع التكرار في فنّ التصدير على بداية الفقرة وآخرها، على الخلاف من الفنون البديعية الأخرى، كالجناس مثلا الذي اقتصر التكرار فيه على الجانب اللفظي دون المعنوي، ولا يشترط فيه موقع معين لذلك التكرار، إذ من الممكن أن يكون الجناس متوزعا في بداية الفقرة وآخرها، ومن الممكن أن يكون غير ذلك، فلا يشترط في الجناس تحديد الموقع على الخلاف من التصدير الذي يُعدّ الموقع من أسس بنيته التكوينية.

وممّا تقدم يتبين لنا جليا أنّ فنّ التصدير أعم من الجناس، وأنّ الجناس قد يكون حالة من حالات التصدير، أو كيفية من كيفياته، لأنّ عنصر التكرار قد وُظف في فنّ التصدير على مستوى الدال والمدلول، في حين أنّ التكرار في فنّ الجناس كان مقتصرا على مستوى الدال دون المدلول، وهنا يتبين جليا أثر التكرار في تبيان ملامح بعض الفنون البديعية.

الجنـــــاس

الجناس لغة:

الجناس، والمجانسة، والتجانس، والتجنيس جميعها الفاظ مأخوذة من الجنس، وهو مصدر من جناس، والتجنيس مصدر جنس، والتجانس مصدر تجانس، والجنس في اللغة ضرب وهو أعم من النوع. نقول: هذا النوع من ضرب هذا أي من جنسه، فالجنس من كل شيء ما ترجع الأنواع إليه، قال ابن سيده« والجمع اجناس وجنوس« (الأنصاري، ١٩٥٥م: ٢٢٨).

الجناس اصطلاحا:

يُعدّ الجناس من الفنون البديعية اللفظية، ومن الذين فطنوا إليه هو عبد الله بن المعتزّ فقد عدّه من أبواب البديع الخمسة الكبرى في كتابه، وعرّفه بقوله « التجنيس أن تأتي الكلمة تجانس الأخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها « (ابن المعتز، ١٩٠٠م: ١٧).

فالجناس هو « تشابه الكلمات في تأليف حروفها من غير افصاح عما إذا كان هذا التشابه يمتد إلى معاني الكلمات المتشابهة الحروف أو لا « (ابن الأثير، ١٩٦٢م: ٩٩). فالجناس عند ابن المعتز هو تشابه الكلمات في حروفها وفي معناها « (ابن المعتز، ١٩٠٠م: ١٧).

إذاً الجناس: هو ما اتفق فيه اللفظان في البنية السطحية من دون البنية العميقة.

البنية التكوينية لفنّ الجناس:

الجناس من الفنون البديعية اللفظية التي كان للتكرار نصيب زاخر من بنيته التركيبية، فقد تخلل التكرار في تلك البنية على المستوى السطحي من دون العميق، فضلا عن نوع التكرار الحاصل في الكلام المتوشح بفن الجناس، وهو تكرار في اللفظة الواحدة، لا في تكرار الجمل أو الحروف.

فالبنية التركيبة لفنّ الجناس هي بنية فريدة ؛ لأنّ التكرار الحاصل هو تكرار في اللفظ من دون المعنى، لذلك يحمل في طياته عنصر المفاجأة ؛ لأنّ المتلقي يتوهم عند سماع الكلام المتوشح بفنّ الجناس للوهلة الأولى، بعد ذلك يتنبه، ويستدرك مافاته من عبق المعنى الذي أشاعه الجناس في الكلام المتوشح به، وهذا مانلمحه جليا في أنواعه المختلفة.

أنواع الجناس:

لقد قسّم السيوطي أنواع الجناس في كتابه الإتقان في علوم القرآن كالآتي: - (السيوطي،١٩٧٤م: ٢/ ٢٤٦) - وارتأينا إعتماد هذا التقسيم لأنه تقسيم شامل لأغلب أنواع الجناس -.

١. **الجناس التام**: وهو أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ (سورة الروم:٥٥) وفي هذا النوع من الجناس نلمح أثر التكرار اللفظي التام دون المعنوي على بنيته التركيبية، فلفظة (الساعة) الأولى المقصود بها يوم القيامة، في حين أنّ لفظة (الساعة) الثانية المقصود بها الوقت، لذلك نلحظ التوافق على مستوى الدال من دون المدلول.

٢. **الجناس المصحّف**: ويسمى جناس الخط وهو أن تختلف الحروف في النقط كقوله ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (سورة الشعراء: ٧٩-٨٠) في هذا النوع من الجناس نجد أنّ عنصر التكرار قد تدخل جزئيا في البنية التكوينية للجناس المصحف أي أن اللفظة لم تتكرر بصورة تامة بل اختلف حرف واحد من حروفها بالنقط، ممّا جعل أثر التكرار جزئيا على بنيته.

٣. **الجناس المحرّف**: وهو أن يقع الإختلاف في الحركات كقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ * فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ (سورة الصافات: ٧٢-٧٣) هنا نلمح تدخل التكرار في بنية الجناس المحرف تدخلا تاما بنوع الحروف مع إختلاف تشكيلها.

٤. **الجناس الناقص**: وهو أن يختلف في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد أولا أو وسطا أو آخرا كقوله: ﴿وَالْتَفَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ (سورة القيامة: ٢٩-٣٠)، ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ (سورة النحل: ٦٩) هنا نجد أن التكرار حدث في بنية الجناس الناقص لكنّه تكرار لفظي بزيادة حرف واحد على بنية الألفاظ المتجانسة.

٥. **الجناس المذيل**: وهو أن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله: ﴿وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ﴾ (سورة طه: ٩٧) ﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ (سورة القصص: ٤٥). نجد في هذا النوع من الجناس أن زيادة أكثر من حرف على إحدى اللفظتين في الآخر أو الأول قد ساهم في تواجد التكرار اللفظي من دون المعنوي.

٦. **الجناس المضارع**: وهو أن يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ (سورة الأنعام: ٢٦). إن نوع الجناس المضارع يفضي بتكرار حروف اللفظتين مع اختلاف بحرف متقارب المخرج، فهو تكرار على المستوى اللفظي من دون المعنوي.

٧. **الجناس اللاحق**: وهو أن يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ (سورة الهمزة: ١) ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (سورة العاديات: ٧-٨) ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ (سورة غافر: ٧٥)، هذا النوع من الجناس شبيه بالجناس المضارع إلا أن هذا النوع يقتضي أن يكون الحرف المختلف غير مقارب في المخرج، فهو تكرار في اللفظ من دون المعنى.

٨. **الجناس اللفظي** وهو أن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (سورة القيامة: ٢٢-٢٣) التكرار في هذا النوع من الجناس هو تكرار على المستوى السطحي من دون العميق أفاللفظان متفقان في جميع حروفهما إلا في حرف واحد يجب أن يكون مناسبا لحرف آخر من اللفظة المتجانسة أي يجمعهما مناسبة لفظية.

٩. **جناس القلب** وهو أن يختلفا في ترتيب الحروف نحو ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (سورة طه: ٩٤)، هذا النوع من الجناس يشترط أن يتضمن كلا اللفظين الحروف ذاتها لكن بترتيب مختلف، فهو تكرار على المستوى اللفظي من دون المعنوي.

١٠. **جناس الإشتقاق**: وهو أن يجتمعا في أصل الإشتقاق ويسمى المقتضب نحو: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ (سورة الواقعة: ٨٩) (فالروح والريحان يعودان إلى أصل واحد وهو السعة والفسحة، فهما مشتقان من الريح، فالروح نسيم الريح) (ابن فارس، ٢٠٠١م: ٤٠٨)، و(الريحان عموم الرزق) (ابن قتيبة، ١٩٥٤م:٣٧٣) ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ (سورة الروم: ٤٣) ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ (سورة الأنعام: ٧٩). هذا النوع من الجناس قائم على أساس الإشتقاق المفضي إلى التكرار اللفظي دون المعنوي.

١١. **جناس الإطلاق**: وهو أن يجتمعا في المشابهة فقط كقوله: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (سورة الرحمن: ٥٤) ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ (سورة الشعراء: ١٦٨) ﴿لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي﴾ (سورة المائدة: ٣١)

﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (سورة يونس: ١٠٧). إن هذا النوع من الجناس قائم على المشابهة اللفظية دون المعنوية.

إنّ ما نلحظه في أنواع الجناس المذكور آنفا ثراء هذا الفنّ وتعدد أنواعه، على وفق لنوع التكرار الداخل في بنيته، والذي اقتصر على التكرار الحاصل في المستوى السطحي دون المستوى العميق، فنجد أنّ التكرار قد تخلل بنية الجناس بكل مفاصلها فأنتج بنية ثرة حملت في طياتها أنواعا عديدة تدور في فلك هذا الفنّ وتنتمي إليه.

جدول يوضح نقاط الإلتقاء والإفتراق بين الفنين

الفن	نوع التكرار	مستوى (اللفظ)	مستوى (المعنى)	الموقع
التصدير	على مستوى اللفظة المفردة	تتطلب بنيته التركيبية تكرارا على المستوى اللفظي	تتطلب بنيته التركيبية تكرارا على المستوى المعنوي	يشكل الموقع شرطا من شروط بنيته التركيبية
الجناس	على مستوى اللفظة المفردة	تتطلب بنيته التركيبية تكرارا على المستوى اللفظي	لاتتطلب بنيته التركيبية تكرارا على المستوى المعنوي	لايشكل الموقع شرطا من شروط بنيته التركيبية
مواطن الإلتقاء والإفتراق	متفقان	متفقان	مختلفان	مختلفان

الخاتمة

- إنّ التكرار هو أساس البنية التكوينية لفنيّ التصدير والجناس، فهو يتداخل في بنيتيهما التكوينية على وفق النوع كل منهما.
- التكرار يتداخل في البنية التركيبية لفنّ التصدير على المستويين اللفظي والمعنوي تبعا لأنواع هذا الفنّ، في حين يقتصر تدخله في فنّ الجناس على المستوى اللفظي دون المعنوي، أي أن الألفاظ المتجانسة تتشابه على مستوى اللفظ، وتختلف على مستوى المعنى.
- إنّ فنيّ التصدير والجناس يلتقيان بموطن، ويفترقان بموطنين، فهما يلتقيان بنوع التكرار الحاصل في بنيتيهما، وهو تكرار على مستوى اللفظة الواحدة سواء كانت اسما أو فعلا أو نكرة أو معرفة، ويفترقان في طبيعة تدخل عنصر التكرار في بنيتيهما.
- التكرار يتخلل بنية التصدير على المستوى السطحي والعميق، في حين أنّ تدخل التكرار في بنية الجناس يقتصر على المستوى السطحي من دون العميق.
- إنّ للموقع دورا مهما في البنية التصديرية على الاخلاف من البنية التجنيسية.
- إنّ فنّ التصدير هو أعم من فنّ الجناس بل يكاد يكون الجناس جزءاً من التصدير، لولا عدم إنضواء بعض أنواع الجناس تحت مظلته. لذا ارتسمتْ معالم كل منهما، واستقل أحدهما عن الآخر، وإن وجدتْ بعض أنواع الجناس في البنية التكوينية لفنّ التصدير.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
١. ابن الأثير، ضياء الدين (ت٦٣٧هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتحقيق: د. احمد الحوفي، د. بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مطبعة الرسالة، ط١ مصر (١٣٨١ هـ - ١٩٦٢م).
٢. ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩٦ هـ)، البديع، تحقيق: المستشرق اغناطيوس كراتشكوفسكي، دار الحكمة، حلبوني، دمشق (١٩٠٠م).
٣. ابن فارس، أبو الحسين احمد (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، والأنسة فاطمة محمد اصلان، ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٤. ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية (١٩٥٤م).
٥. الأنصاري، ابن منظور (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، وهي ذاتها المطبوعة في بيروت سنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
٦. الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد بن علي (٨١٦ هـ)، التعريفات، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث، ط١، بيروت - لبنان (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٧. الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر (ت٣٨٨هـ)، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق: د. جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر، بغداد - العراق (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٨.الحموي، ابن حجة (ت٨٣٧هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، دراسة وتحقيق: د. كوكب دياب، ط١، دار صادر، بيروت – لبنان، (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

٩.السجلماسي، أبي محمد القاسم الأنصاري، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تقديم وتحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، زنقة باب شالة، الرباط – المغرب (١٩٨٠م).

١٠.السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م).

١١.عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (١٩٩٨).

١٢.عتيق عبد العزيز، علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤م.

١٣.العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد ٣٩٥ هـ)، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت – لبنان، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م).

١٤.العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد ٣٩٥ هـ)، كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمود البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢ (١٩٧١م).

١٥.القزويني، جلال الدين بن محمد (ت ٧٣٩ هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان (٢٠١٦م).

١٦.القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق (ت٤٥٦هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط٣، مصر، (١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م).

١٧.المصري، ابن أبي الإصبع (ت٦٥٤هـ)، بديع القرآن، تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط٢، الفجالة – القاهرة، (١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م).

١٨.يعقوب أميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، نشر انتشارات استقلال، مطبعة عترة، ط٣، قم – ايران، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م).